

H Y L E

هيولا

رواية



علي القصير

بيلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHING



هيوٲا

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدماً.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.



❖ الكتاب: هيولا

❖ المؤلف: علي القصير

❖ نوع العمل: رواية

❖ الطبعة الأولى 1444 هـ - 2022 م - القاهرة

❖ الناشر: ببليومانيا للنشر والتوزيع - مصر

❖ رقم الإيداع: 29001 / 2022

❖ التقييم الدولي ISBN: 8010 - 994 - 977 - 978

❖ الغلاف: روعة للتصميمات - 2022 - ببليومانيا

❖ الرقم الكودي في ببليومانيا: 22-2106b211

❖ مدير عام: جمال سليمان - مدير تنفيذي: محمد جلال

❖ العنوان: عنوان (1): 15 شارع السياق - مول الميريلاند - مصر الجديدة

❖ عنوان (2): 29 شارع الكمال - الأميرية - القاهرة

❖ تليفاكس: 002026337855 - 002026064518

❖ محمول: 00201208868826 - 00201030504636 - 00201210826415

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/bibliomania/eg/>

❖ الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببليومانيا للنشر والتوزيع

© جميع الحقوق محفوظة

هيوولا

رواية

علي القصير

بيلومانيا

بيلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

بيلومانيا

بيلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

www.bibliomaniapublishing.com

2022

جميع الحقوق محفوظة ©

اهداء

إلى كُلِّ مُهَاجِرٍ مِنْ ذَاتِهِ لِيَجِدَ ذَاتَهُ

إلى كُلِّ مُتَمَرِّدٍ عَلَى ذَاتِهِ لِيَصْنَعَ ذَاتَهُ

إلى كُلِّ عَنِيدٍ مَعَ ذَاتِهِ لِيُثْبِتَ ذَاتَهُ

إلى كُلِّ مَنْ يُشَارِكُنِي الْأَسَى

بَعْدَ التَّحَرُّرِ مِنَ (الْأَنَا)

إلى كُلِّ غَرِيبٍ مَعَ الْوَعْيِ

بَيْنَ (هُمَّ)

إلى الْإِنْسَانِ فِي هَيْئَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ

أهدي روايتي

علي القصير

مقدمة

رحلة بين الزمان والمكان ...

في المساحة ... بين ظلي ... وأنا ...

قررت ...

أن أكون حروفا ... في رواية ...

ضمن سياحة ... مع أقراني ...

العقل ... القلب ...

الحواس ... الروح ...

النفس ... الظل ...

طول الرحلة ... إلى الوعي ...

لأكون مِرآة ...

بعد أن أخرج من لوحتي ...

ويبقى صوتي ... وصورتي ...

في قوالب ألفاظ ... تحيا فيها المعاني ...

أجسادها حروف ... وروحها روجي ...

تبحث عنك ... لتجدني ... وتقرأني ... لأراك ...

لنلتقي غدا ... في يوم ... من الزمان طويل ...

نتشارك الفوز ... والنعيم ... والخلود ...

علي القصير

اليوم الأول

بداية ... مثل قطرات الندى ...

في صباح الربيع ...

كنت أحاول ...

أن أقف للمرة الأولى ...

وفي ومضة سريعة ...

صِرْتُ أَعْدُو سَرِيْعًا ...

استطالت بي الأحلام ...

شوقًا ... لأبْلُغَ الْعَشْرِينَ ...

ثم غفوت لحظة ...

وأفقت في زمن آخر ...

كأن ما مضى حُلْمٌ ...

وبدأت المَسِير ...

في زقاق ... تجلبب العتمة ...

على جانبه ... أبواب مُؤصدة ...

أتعثر في مشيي ...

بين نفايات ... خلفتها الأيام ...

تلك التي انطوت ...

في مراحل الغفلة ...

ذلك الزقاق القديم ...

لم يغادر ذاكرتي ...

منذ أدركت ... ووعيت ...

في كل ناحية منه ...

صحائف وصور ...

جمعت أعمالي ...

وأصدقائي ... ولقائاتي ...

وعلى جانب الزقاق ...

اسم قديم ... لا زال معي ...

إنه ... زقاق الذاكرة ...

اليوم الثاني

وقفت أمام المرآة ...

في صباح كان مصباحه الفكر ...

أنظر إلى ذاتي ...

وَمَن معي ... وما حولي ...

مَن أنا؟ ...

وَمَن أنتم؟ ...

وما هذا العالم؟ ...

كيف بدأت الحياة؟ ...

ومتى تنتهي؟ ...

وكيف كُنت؟ ...

ولماذا؟ ...

طلبت اجتماعاً ...

مع أعضاء مجلس الإدارة ...

في هيكلتي ...

العقل ... القلب ...

الحواس ... الروح ...

النفس ... الظل ...

كان الاجتماعُ سِرِّيًّا ...

وعاجلاً ... ومُغَلَقاً ...

تدور محاوره ...

حول وجودي ... ووجودهم ...

لِمَاذَا نختلف ... في المَظهر؟ ...

وكيف نأتلف ... في الجَوهَر؟ ...

مَن الحاكم؟ ...

ومَن المدير؟ ...

ومَن الوزير؟ ...

رُفِعَتِ الجَلَسَة ...

إلى اليوم الثاني ... للتفصيل والشرح

اليوم الثالث

لقاء في الصباح الباكر ...

جلسنا ...

ثم بدأت الكلام ... من أنتم؟

كان الجواب واحدا ... من الجميع ...

نحن أنت! ...

نظرت إلى يميني ...

حيث تجلس الحواس ...

كانوا خمسة ... في الظاهر ...

ولكنهم كثير ...

بدأت السؤال ...

ما عملكم؟ ...

أجابوا بِوَجَلٍ ...

مُديرنا يجلس معنا ...
وهو مَنْ يُجِيب! ...

فقلت ...

وَمَنْ المُدير لَكُمْ؟ ...

قالوا ... القلب ...

نظرت إلى الشمال ...

حيث يجلس المُدير ...

قلت له ...

ما عمل هؤلاء؟ ...

وَمَنْ نَصَبَكَ مُديرا عليها؟ ...

قال القلب ...

أنا وهم ... نعمل بأمر الحاكم ...

ومنه تصدر الأوامر ...

قلت ...

وَمَنْ الحاكم؟ ...

وأين هو؟ ...

قال القلب ...

هو معنا ...

يجلس أمامك ...

إنه ... العقل ...

نظرت أممي ...

حيث يجلس العقل ...

قلت له ...

أيها الحاكم ... ما أنت؟ ...
مَن جعلك عليهم حاكماً؟
ولماذا الكل متصل بالكل؟
قبل أن يبدأ العقل بالكلام ...
أطال النظر ...
كأنه في سياحة ...
بين آفاق الزمان والمكان ...
يتأمل بتدبر ...
ويتفكر بتأمل ...
كأنه يصوغ كلامه ...
بخليط الحكمة ...

ليكون جوهرًا فريدا ...

وقبل أن يتكلم ...

أثار فضولي حركة ...

كانت من ثلاثة ...

اسمها ... الأَنْفُس ...

الأولى ...

تدور حول الجميع ...

تُحاول العبث ...

الثانية ...

تُتَمَتِّم مع الأولى ...

تلومها ... لتستقر ...

الثالثة ...

ساكنة ... مطمئنة ...

فيها روح التسليم ...

وكل ذلك ...

مثل ومضة نور ... خاطفة ...

أدرت طرفي بعدها ... للأمام ...

نحو العقل ...

أحسست بروح ...

دَفَخْتُ بين ثنايا العقل ... حروفا ...

فاستنار ... واستطال ...

وشعشع ... وقال ...

سألتني ... فاسمع ...

لجوابي أجمع ...

كنت أسمعه ...

وأفهم المعاني ...

وأخزن في ذاكرتي قوله ...

دون صوت يصدر منه ...

وأراه قريبا مني ...

رغم بعده عني ...

قال العقل ... في جوابه ...

أنا خَلَقُ ...

في الكل بمقدار ...

أبداع في صني مُحْتَرَعٌ ... حكيم ...

أتقن صنع كل شيء ...

أنا الحاكم على القلب ...

والقلب إمام الحواس ...

قلت ...

أيها الحاكم ...

هل من تبين؟ ...

قال العقل ...

من الحكمة ...

أن يكون الصبر مفتاحا ...

لكل أمر ...

تأمل ...

فيما أخبرتك ...

وفي غد ...

أخبرك الأسرار ...

على انفراد ...

في لقاء يجمعنا ...

دونهم ...

اليوم الرابع

بعد ليلة ...

صُمت فيها عن الكلام ...

مُستغرقا ... في التفكير ...

مع سكون الليل ... ووحدي ...

حتى فُتحت أبواب الصباح ...

بضياء ... يمتزج مع نسيم عذب ...

وأنا أرتقب اللقاء ...

اقتربت الساعة ...

ثم أتاني النداء ... أقبِل ...

عقدنا جلسة سرية ...

وبدأت الكلام ...

قلت ...

أخبرني ... بما وعدتني ...

عن حقيقتك ...

قال العقل ...

أنا حاكم الفضائل ...

وجنودي ...

جيش الرحمن ...

أنا الصديق المَحمود ...

أنا الغاية ...

أنا الأساس ... والرسول ...

والسلاح ... والشرف ...

ثم استراح ...

وبعد ... سرا أباح ...

قال العقل ...

أنا النعمة ...

وينبوع الخير ...

أنا الحليّة ...

والزينة ... والغنى ...

أنا الصراط المُستقيم ...

ومُصباحي العلم ...

أنا بين حدّين ...

التسليم ... والرضا ...

أنا غريزة ...

تنمو بالتجارب ...

درعي ... مُخالفة الهوى ...

وثمره جُهدي ... الصدق ...

سعادتي ... مُجانبة اللهو ...

وأصل نجاتي ... الفكر ...

تكمن طاقتي ... بالصمت ... والحلم ...

واجبي الحذر ...

ورزكاتي الصبر ... على الجُهال ...

ممنوع عني العُجب ...

والكِبَر ... والاستبداد ...

قلت ...

يا عقل ... زدني

قال العقل ...

أنا سفينة ...

بجرها ... الإيمان ...

شراعها ... التقوى ... والتوكل ...

مجازيفها ... التواضع ... والصبر ...

لدي جنود ... عاملون ...

أمناء ... صادقون ...

أسماءهم فيها صفاتهم ... وهم ...

الإخلاص ... الألفة ... الأمانة ... الإنصاف ...

التذكر ... التصديق ... التعطف ... التوبة ...

الحب ... الحفظ ... الحق ... الحكمة ... الحياء ...

الخير ... الدعاء ... الرأفة ... الرجاء ...

الرحمة ... الرضا ... الرفق ... الرهبة ...

الزهد ... السُّرُّ ... السلامة ... الشكر ...

الصفح ... الصلاة ... الصوم ... الطاعة ...

العافية ... العدل ... العفة ... الفهم ...
القناعة ... الكتمان ... المُدَاراة ...
المَعْرِفَة ... المَعْرُوف ... المُوَاسَاة ...
المَوَدَّة ... النشَاط ... النِظَافَة ... الوفاء ...

لقد هألني ما سمعت ...

أُحَدِّثُ نَفْسِي ... مَن أَنَا؟ ...

هل انطوت كل هذه العوالم ... في عالمي؟

ما هذا العقل الذي وهبني إياه ... الصانع لي؟ ...

قال العقل ...

أنا حُجَّة الصانع لك ... عليك ...

على قدرتي تُحاسب ...

وعلى فهمي تُجزى ...

ثم أكمل العقل ... كلامه ... وقال ...

أنا الحاكم ...

بأمري يُقر الفؤاد حكمه ...

وتتبعه الحواس ...

أنا نجاتك ...

فلا تطلب غيري ...

ولا تسلك مسلكا دوني ...

أنا النور في ظلمات النفس ...

والعوالم التي أنت فيها ...

أنا البصيرة ...

لا تُبصر الحقيقة إلا بي ...

أكرمك الصانع بي عن سائر خلقه ...
فاشكر تزدد علما ...

غمرتني سعادة ... مع عجز غلبي ...
لتقديم الشكر ... للخالق الخلاق ...

قلت ...

سؤال فريد ... وتر ...
أرجو جوابه ...

قال العقل ...
سلني أُجِبْكَ ...

قلت ...

إنني أطمع بالأسرار ... والعجائب ...
فكيف أبلغ مُنْاي ... ورجائي؟ ...

نظر العقل نظرة ... في آفاق وجودي ...
كأنه غار ... بين روحي ... وبدني ... وظلي ...

ثم قال العقل ...
الوسيلة ...
غَضُّ البَصَر ...

إن العين بريد ... بيني وبينك ...

فما جعلتك تُنكره ... ويكرهه قلبك ...
فلا تنظر إليه ...

إذا عملت بما أخبرتك ...
رأيت العجائب ...

ارتفع النهار ...
أحسست ... بثقل كبير ...

كأن شعاعا ... من نور العلم ... غار في دمي ...

قلت ...

أجد في بدني صُعباً ...

قال العقل ...

إن وزن العلم ... أعظم من وزن الظل ...

فلا بد من الترويح ...

قلت ...

وهل وَزْنٌ للعلم؟ ... وللظل؟ ...

قال العقل ...

كل مصنوع ... مثلك ... له وزن ...

قلت ...

مثلي ... بالمِثَال؟ ...

قال ...

مثلك ... بالإيجاد من العدم ...

قلت ...

مثل ماذا ... لأفهم المعاني ...

قال العقل ...

للمس وزن ... وللقمر ...

للظلمة وزن ... وللنور ...

للفيء وزن ... وللهواء ...

وللريح وزن ... يعلم من سواها ...

كم هي من مثقال ذرة ...

قلت ...

أيها العقل ... أخشى أن أنسى ...
دقائق ما تُخبرني ... من علم ... وشواهد ...

قال العقل ...

أنا خازنك ... لي ذاكرة ... مثل الماء ...

لكنني مختلف عنه ...

قلت ... بماذا؟ ...

قال العقل ...

إن ذاكرة الماء تتغير ... هيئة التكوين فيها ...

على حسب الكلام ...

قلت ... وأنت ...

قال العقل ...

ذاكرتي تتغير ... آثار الأفعال فيها ...

على حسب الكلام ...

فتختلف الصور ...

بين ذاكرتي ... وذاكرة الماء ...

قلت ...

هل من مثال ... كيف تتغير آثار الأفعال ...

قال العقل ...

إذا عَمِلَتْ ...

مثقلاً ذرة من خير ... تَرَهُ ...

وإذا عَمِلَتْ ...

مثقلاً ذرة من شر ... تَرَهُ ...

قلت ...

أكاد لا أشبع من علم ...

قال العقل ...

تروم المزيد من المعرفة ...

عن قلبك ... وحواسك؟ ...

قلت ... هي ما أسأل ...

قال العقل ...

ولمّا تتدبر ... فيما أوتيت ... أُخبرك ...

وعقدنا الاتفاق ...

لللقاء آخر ...

يكشف لي فيه ...

أسرار القلب ... والحواس ...

اليوم الخامس

بعد رواجي ... وراحتي ...

تَحَوَّلَ حالي ...

من حال ... إلى حال ...

لقد كنت أسعى ...

لِمَعْرِفَةِ أَقْرَانِي ... فِي صَنْدُوقِ بَدَنِي ...

وَإِذَا بِي ... مَلَكَتْ كُنْزًا ...

لَا أَظُنُّ أَبَدًا ... يَعْدِلُهُ مِثْلُهُ ...

وهو ... العقل

مَاجَتْ أَفْكَارِي ...

بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ...

وما بين كل حرف ... وحرف ...
أباح العقل ... سره لي ...

أقف طويلاً ...
أستخرج من غوره الحكمة ...

فأمتلأت ... باحةً مسجدي ...
شرياني الأعظم ...
بالنور ...

جرى دمه ... بكل وريد ...
فغدوت ... كأني ... بلا كثافة ...

في كل قطرة ... من دماي ...
أستشعر ... سراجاً ... وهاجاً ...
أبصرُ به ... ما لا يُدرکه البصر ...

إنها عرائس ...
كل حروف العقل ...
جعلتها قلائد ...
تميس في عنقي ...
أصبح جوفي كالبركان ...
أرتقب الندى ...
في شروق الصباح ...
لألتقي العقل ثانية ...
وأعرف منه ...
أسرار القلب ... والحواس ...
هَبَّ نَسِيمٌ ... معه يريد ...
في ساعة ...
ليست من ليل ... أو نهار ...

وقتها ... كالسحر ...

زمانها ...

بين الخيط الأسود ... والأبيض ...

عَمَّتْ فِيهَا السَّكِينَةُ ...

وَسَكَنَ فِيهَا الْأَلَمُ ...

علمت منها ... دنو الموعِد ...

للقاء أجمل مَصْنُوع ...

وهو ... العقل ...

كنت جالسا ...

بين عِبْرَةٍ ... وَفِكْرَةٍ ...

أشعرني بالإياب ...

فُلْتُ سَلاماً ...

أيها السلام ...

فابتدأ العقل الكلام ... وقال ...

(هو) السلام ...

ومنه السلام ...

وإليه يعود السلام ...

قُلْتُ ...

وَمَنْ هُوَ (هو)؟ ...

قال العقل ...

الصانع ... الذي وهبني إليك ...

لتكون ... في سلام ...

قلت ...

وكيف أعرفه؟ ...

قال العقل ...

تعرفه ... بعدما أخبرك ... عن القلب ...

وعن سِرِّهِ ...
المُقَنَّع بالسِّرِّ ...
وباطنه ... وظاهره ...

قلت ...

أيها العقل ...

أحسبك مجرا ...

في كل حرف منك ... قطرة ...
يرتشف جهلي منها ... علما ...

قال ... كذلك ...

شاء المَالِكِ ... والمَلِكِ ...

قلت ...

أخبرني عن القلب ...
لأعرف المَالِكِ ... ومملكته ...

قال العقل ...

فَرَّغْ قَلْبَكَ ...

وَعَايِنْ بِسِرِّكَ ...

وَأَسْمَعْ كَلَامِي ...

وَكُنْ مِمَّنْ يَعْجِي ...

أُخْبِرْكَ عَنْ رَقِيبِ بَدَنِكَ ...

وَحَاظِنِ لِسَانَكَ ...

وَكِتَابِ الْفِكْرِ ...

وَعَيْنِ الْحِكْمَةِ ...

عَنِ الْقَلْبِ ...

وَحَوَاطِرِهِ ... وَضَمِيرِهِ ...

وَإِقْبَالِهِ ... وَمَلَلِهِ ...

وَكَيفَ يَعْجِي ...

قلت ... زدني ...

قال العقل ...

إن القلب مَسْكِنِي ...

ونياطه عجيب ...

أَسْلَمُ إِذَا سَلِمَ ...

وَلَحْظُكَ رَائِدُهُ ...

قلت ... زدني ...

قال العقل ...

القلب وعاء ...

وخير القلوب أوعاها ...

نوره اليقين ...

وظلامه الإثم ...

وموته الجهل ...

وَبُرْهَانُ قُوَّتِهِ الْبَيَانُ ...

تتبعه الجوارح ...

وَنُطِيعَهُ الحَوَاسِ ...

إِنَّ القَلْبَ عَلى نَوعَينِ ...

سَليمٍ ... وَسَقيمٍ ...

القَلْبُ السَليمُ ... حَشَوهُ الفَهْمُ ...

وَالقَلْبُ السَقيمُ ... حَشَوهُ الشَهوةُ ...

وَآفةُ القَلْبِ ... الشَكُّ ...

وَلنَ تَنفَعَكَ أُذُنُكَ ...

إِذَا عَغَفَلْتَ آذَانَ قَلْبِكَ ...

قَلتَ ... زِدني ...

قالَ العَقلُ ...

رَوَّحَهُ بِالحِكمِ ...

واحذِر ما تُلقِي فيه ...

ماهيته الحكمة ...

ووزيره ... الرجاء ... والرضا ...

ويُهْلِكُهُ ... الحرص ... والطمع ...

قلت ... وكيف صيانتَه؟ ...

قال العقل ...

إن كلمة السر ...

في جوهر المعاني حول القلب ... هي ...

الإفراط يُفسده ...

والتقصير يضره ...

وحياته بالموعظة ... وذكر الموت ...

واعلم ...

بأن حُزن قلبك ... تطهير له ...

ولمَّا يَطْهَرُ ... يُضَاعَفُ الجزء ...

ويكون موضع رضا ... ونظر الصانع والمالك ...

فإن خشع للودود قلبك ...
تبعته الجوارح والحواس ...
لأنه إمامها ...

قلت ...

زدني علما ... عن القلب ...

قال العقل ...

أبدع الصانع في تركيبه ...
وإيداعه الفطرة ...
ومنها المعرفة ...

وعلامة القلب المريض ... النفاق ...

كما تكون علامة القلب الأعمى ... الحسد ...

ومن آثار الحسد ... البُغض ... والعداوة ...

ويقسو قلبك ...
إذا امتلأ بالرياء ... والعُجب ... والفخر ...

وكذلك ... لَمَّا تملؤه طعاما ...

وكلما يكون العلم صافيا ...
تصدق النوايا ...

وإذا رمت قول الحق والصدق ...
فاجعل قبلة لسانك ... قلبك ...

وأنا العقل ... أقرر ... وأوافق ما يقول ...

قال العقل ...

إني أمين فيما أقول ...

احذر ما استطعت الوسوسة ...

لأنها مما جاور القلب ...

ووافق الطبع والطور ...

فإذا تمكنت من القلب ...

فهو التيه والضلال ...

إن قلبك مثل عنصر الحديد ... يصدأ ...

فاجلوا ما يصدأ ... بالذكر للصانع ...

وأنر ما أظلم منه ... بالتفكر ...

ومن طرائف الحكمة ...

حركات الإعراب للقلب ...

رَفَعُ القلب ... الذكر ...

فَتَّحُ القلب ... الرضا ...

كَسُرُ القلب ... الاشتغال بغير ذكر الصانع له ...

سُكُونٌ وَوَقْفٌ القلب ... الغفلة ...

وإذا شئت أن يصفو ... فعليك بالصوم ...

إن حرية القلب ... وحياته ...
في التحرر ... من الخوف ...

الخوف مما مضى ...
والخوف مما بقي ...

ولمّا تتحرر منهما ... تستقيم ...

كُنْتُ أَسْتَمِعُ مُنْصِتًا ...

فَصَمَّتْ الْعَقْلُ ... ثم قال ...

قبل أن أختتم أسرار المعاني ... حول القلب ...

امنع قلبك من التعلق ...

بالموجود والمفقود ...

لتفقه معنى العبودية ...

لِمَنْ أَتَقَنَّ صُنْعِي وَصُنْعَكَ ...

وامنعه من الاضطراب ...

لأنه ينتج عن جَرَع ...

وَحَرِيٍّ بِكَ التَّسْلِيم ...

وإن الحكمة ... شجرة مغرسها القلب ...

النقي من الشهوة ... والنفاق ...

ولا يزكو عمل ...

إذا كان قلبك مشغول ... بغير أمر صانعك ...

استطال العقل ...

وشعشع ...

أبهرني الضياء ...

اعتلى العقل ...

عرش وجودي ...

أَدَنَّ ... وقال ...

أنا العقل ...

والقلب مملكتي ...

لا تستقر فيه جنودي ...

إلا إذا كان ... مُمْتَحَنًا بالإيمان ... وَتَقِيًّا ...

أنا محيط بالأشياء ... من جميع الجهات ...

لن تراني ...

لكنك بي سوف تعلم بالشيء ... قبل أن يكون ...

أنا العقل ...

بنوري يكون لك الفراسة ...

تنظر بجوهري ...

فتعلم جواهر الأشياء ...

ومثال لقولي ...

إذا تكلم المُتَكَلِّم ...

تعلم سره وصدقه وعلمه ...

لأن اللسان بريد القلب ...
لا يُخالف القلب اللسان ...
عند الصادق ... والمُنافق ...
فينكشف معدن القلب ...
للناطق ... أمامك ...

وسر النجاح في بلوغ هذه الصفة ...
أن تُظهِرَ قلبك ...

إنك إن عقلت قولي ...
غضضت البصر ...

عما لا يحق لك النظر إليه ...

فتتفتح لديك ... عيون القلوب ...

وتُبصر الجلال ... والعظمة ...
في حجاب الهيبة ...

أخذتني رِغْدَةٌ ...
وَصَمَّمْتُ جَنَاحَيَّ ... إلى صَدْرِي ...

أَطْرَقْتُ بِرَأْسِي ...
أَتَأَمَّلُ ... إنه قول ثقيل ...

أَتَسَاءَلُ ...

كيف لي مع ضعفي ...
أن أظفر بالمعرفة ...

لأنتفع ...
من جوهر العقل ...

وأملأ وعاء قلبي ... بالحكمة ...
فتتبع قلبي ... الجوارح والحواس ...

إنها معركة ...
مع ذاتي ... وروحي ... ونفسي ...

قال العقل ...

خاتمة الأسرار حول القلب ...

إن الصانع العظيم ... والمالك ... والملِك ...

لا يُحب أن تُسيء ... إلى مَصنوع مثلك ...

لأنه يُحِبُّ صَنَائِعَهُ ...

فعليك ... إنصاف الناس ...

من نفسك ...

وأن تُحِبُّ لَهُمْ ...

ما ترجوه لنفسك ...

ولا زلت في رحلتي ...

سائح في زقاق الذاكرة ...

ولقد أدركت ...
في ومضة خاطفة ...
من نُورٍ في كياني ...
انتهى اللقاء الخامس

اليوم السادس

أصبحت أنمو في كل يوم ...

على نحو مختلف ...

مع إدراك ... وإرادة ... وعزم ...

ووعي ... يولد الفهم ...

إنها بداية التمييز ... مع النمو الذهني ...

أصبحت فيه أشد حياء ... من الماضي ...

لأنني أدركت غفلي ... من وجودي ...

وَعَيْتُ فَاسْتَحْيَيْتُ

أتفكر في سؤال للعقل ... عن السبيل ...

لأكون قادرا ... في بلوغ الاستقامة ...

وبينما كنت أجول ... بين أفكارى ...
أبصرت ... بقلبي ... حضور العقل ...

فبادرته السؤال ...

عن السبيل ... للاستقامة ...

قال العقل ...

تحصيل البيان ...

وفهم المعاني ...

ثم العمل ...

قلت ...

أفصح بمثال ...

لأدرك المقاصد ...

قال العقل ...

مفتاح كل علم ... معرفة النفس ...

قلت ...

وكيف أستدل عليها ...

قال العقل ...

أخبرك عن الحواس ...

والروح ... والأنفس ...

لتكون ذاتك أمامك ... كالمرآة ...

مُخَيَّرٌ فِيهَا ... فيما أنت مُسَيَّرٌ فِيهِ ...

قلت ... إنه قول ثقيل ...

قال العقل ...

أنت مُرَكَّبٌ مَصْنُوعٌ ...

مَسْئُولٌ عَنِ جَوَارِحِكَ ...

اختار الصانع ... هيكلك ... وهيتك

وفوض إليك الاختيار ... في عوالم مُتعددة ...

وهذا العالم ... منها ...

أن تتكلم وتعمل ما أحببت ...

ويكون الجزاء ... في آخر العوالم ...

وحساب ...

على كل صغيرة ... وكبيرة ...

على قدر ... عقلك ... وإدراكك ... وفهمك ...

قلت ...

إنك تعني ...

بعد معرفتي للحواس ... وأسرار الأنفس ...

أستطيع أن أعرف نفسي ...

وأختار بحكمة ...

وأبلغ الاستقامة ...

قال العقل ...

تختلف الأفهام ... والمدارك ...
والقوى الفاعلة ...

ستكون بعد المعرفة ... عاملاً ...
لأجل سر وجودك ...

مع صراع بين الأنفس ...

وُتدعى في محكمة الضمائر ...
لتكتب الإفادة ...

فاحذر تكرار الخطأ ...
بعد معرفته ...

ولا تتفرع في المسائل ...
قبل إتمام الإشارات مني ...

قلت ...

في جوفي ... بُركان ...

يجعلني ... أعجل ...

في معرفة سريعة شاملة ...

قال العقل ...

هذا حال كل مصنوع مثلك ...

فَأَحْكِمِ زَمَامَكَ ... وَأَطْلِقِ فِكْرَكَ ...

قلت ...

سوف أتبع مشورتك ...

أخبرني ما لديك ...

عن الحواس ... والأنفس ...

قال العقل ...

العلم المُتعلق بالحواس ...
يختلف عن علم الأنفس ...

لا تُجمع ...
فلا تخلط ... ولا تعجل ...

للحواس أدوات ...
وللأنفس آثار ...

قلت ... لقد فهمت الإشارة ...
أخبرني ... عن الحواس أولاً ...

قال العقل ...

تنوعت الخلائق ...
وأكرمها الإنسان ...

وخص الصانع الإنسان ... بالحواس ...

حواس ظاهرة ... وهي خمسة ...

وحواس باطنة ... وهي كثيرة ...

قلت أبسط لي المعاني ... عن الخمسة ... أولاً ...

قال العقل ...

الحواس الخمس ... هي ...

السَّمْعُ ... للأصوات ...

البَصْرُ ... للألوان ...

الشمُّ ... للروائح ...

التَّذَوُّقُ ... للأطعمة ...

اللمسُ ... لمعرفة الحار والبارد ...

واللين والخشن ...

السمع والبصر والشم والتذوق ...
صومعتها الرأس ...

يحتاج السمع إلى الهواء ...
ليُدرك الأصوات ...

ويحتاج البصر إلى الضياء ...
ليُدرك الألوان ...

يكون الإدراك ... بواسطة الحواس ...
ويكون الفهم ... بواسطة القلب ...

وكل ما حَسَنَتْهُ الحواس ... فهو مَخْلُوق ...

قلت ...

هل تعني ...

إنني مَصْنُوع ... لا يُمكنني إدراك الصانع ...

قال العقل ...

هذا هو المعنى ... لذلك البيان ...

يدخل هذا ... في معنى (هو) ...

قلت ...

هل من تبيين على ما تقدم ...

قال العقل ...

(هو) ...

الهاء ... إثبات للأحد ...

والواو ... إشارة إليه ...

بأنه لا يُدرك بالحواس ...

قلت ...

لقد أخبرتني ...

الإدراك بالحواس ... والفهم بالقلب ...

فهل كل الأشياء ... تُدرك بالحواس والقلب؟ ...

قال العقل ...

إنه كذلك ...

ومعاني إدراك الحواس ثلاثة ...

الأول ... إدراك بالمُدَاخلة ...

مثل ... الأصوات ... والأطعمة ...

الثاني ... إدراك بالمُلامسة ...

مثل ... اللين والرخس ...

الثالث ... إدراك بلا مُدَاخلة ولا مُلامسة ...

مثل ... البصر ...

وسبيل إدراك البصر ... الهواء ...

وسبب إدراك البصر ... الضياء ...

وسبب إدراك القلب ... الهواء ...

لا تُدْرِك ... بدون السبب ...

ولا تُدْرِك ... ما هو خارج حدود مداركها ...

قلت ...

سؤال يُخالِجني ...

عن كيفية رياضة الحواس؟ ...

قال العقل ...

الجواب ... فَرَعان ...

الأول ... مَنَع الحواس ... عن الإثم ...

الثاني ... تفرغ القلب ... من أسباب الشر ...

قلت ...

لفظ خفيف ... ومعنى ثقيل ...

قال العقل ...

علم نافع ... فيه تطهير ...
للحواس الظاهرة والباطنة ...

قلت ...

هل من ميزان ... ومثال ...

قال العقل ...

صوم قلبك ... عن الفكر في عمل الإثم ...
أفضل من صوم لسانك ...
وصوم لسانك ... أفضل من صوم بطنك ...

قلت ...

هل يمكن تحديد الحواس الباطنة؟ ...

قال العقل ...

من أجل أن يكون البيان سهلاً ...
أخبرك ... بالإشارة ...

إن الحواس الباطنة كثيرة ...
وتدخل ضمن عناوين خمسة ...

لأجل أن تُقابلها مع الحواس الخمسة الظاهرة ...

قلت ...

ما هي العناوين الخمسة ...
التي لا تخرج عنها الحواس الباطنة ...

قال العقل ...

الحس المُشترك ...
ويكون بواسطة ... الحواس الظاهرة ...

الحس التصوري ...

ويكون بواسطة ... الحس المُشترك ...

الحس التخيلي ...

ويكون بواسطة ... الحس التصوري ...

الحس الوهمي ...

ويكون به ... إدراك المعاني ...

التي لا تُحس ... من المحسوس ...

الحس المحفوظ ...

ويكون به ... حفظ الحس الوهمي ...

وكل ما يكون من خلاله الإدراك ...

خارج عن الحواس الظاهرة ... يدخل فيها ...

مثل ...

الأحلام ... الألفة ...

الحب ... الحزن ... السكينة ...

ساد الصمت ... وعم السكون ...
كأن اللقاء انتهى ...

أحسست أنني ...
تجلببت نور المعرفة ...
وأُنخِمتُ بالمعاني ...

عزمت على الاستراحة ...
لأجل لقاء آخر ...
في يوم جديد ...

اليوم السابع

فُتِحَت أبواب الصباح ...
بضياء أشرق في جَنَابَات الظلام ...

جمعت دفاتري ...
واتجهت إلى غرفة الاجتماع ...

أنتظر بلهفة ...
لأغتني حروفا من العلم ...
حول معرفة النفس ...

لأعرف ...
بعد تمام معرفة النفس ...
كيف مع القلب ... والحواس ...
أعرف مَنْ أنا ...

ما بين الشهيق والزفير ...
أحسست بجوهر ...
أدركت حضوره ...

قلت ...
أجدني مُحاربا ...
لدخول ساحة الفكر ...
كأني ... في لقاء أخير ...

قال العقل ...

أعلم إنك تنتظر ...
لتتزود عن النفس ... علما ...

قلت ...
لك الخيار من أين تبدأ ...

قال العقل ...

إن النفس ... جوهرة ...
لها أحوال ... وحالات ... وخصائص ...

وأنواع ... وآفات ...
وأمرض ... وغنى ... وفقر ...

ورياضة ... وتهذيب ...
وقواعد ... وصلاح ... وفساد ...

إذا كُرِّمَتْ عليك ... لم تُثَنِّها بالإثم ...

النفس الأولى ...
يجذبها الإثم ... والسوء ... والشهوة ... واللهو ...

النفس الثانية ...
يجذبها الاعتدال ... والصلاح ... والملازمة ...

النفس الثالثة ...
مُستودع السكينة ... والطمأنينة ... واليقين ...

قلت ...

زدني علما ... عن النفس ...

قال العقل ...

آفة النفس ... حب الدنيا

صلاح النفس ... عزوفك عن الدنيا

وتتجلى ... براهين المعرفة لديك ...

إذا انصرفت نفسك ... عن العالم الذي يفنى ...

إن حياة النفس ... بالإيمان ...

وقوتها ... في الاشتغال ... بما يصحبها بعد الموت ...

وكُلِّمًا أزهرت النفس ... هاجت العواطف ...

ويرفع قدرها ... فعل المكارم ...
وتزكيتها بالعلم ... والعمل ...

ثم قال العقل ...

ثمن النفس ... الجنة والنعيم ...
فلا تكن تاجرا خاسرا ... وتُفَرِّط في حقها ...

ومعرفة النفس ... فوز أكبر ... ورفعة ...
فيها معرفة الرب ... وهي غاية الغايات ...

ولا تتحقق هذه المعرفة ...

إلا بواسطة معرفة الإمام ...

الذي اختاره الصانع إليك ...

ومرأة صور معرفة النفس ...

أن تصونها عن التدنيس بالفانيات ...

قلت ... وجهلها؟ ...

قال العقل ...

إنك إذا شئت أن تعلم معنى الجهل ...
فهو جهل المرء بنفسه ...

احذر النفس الأولى ...
التي تُسَوِّلُ لك ... لأنها هي العدو ...
وهي أقرب أعدائك إليك ...

أنت الحكيم ...
إنْ أَبْصَرْتَ عيوبك ... وَهَجَرْتَ ذنوبك ...

وأنت في غفلة ...
إن لم تشغلك عيوبك ... عن عيوب الناس ...

إنك أن تتبعت زلل غيرك ...
نُهِتَ في الظلمة ... وسقطت في الهلكة ...

احذر نفسك ...
واستمر بامساكها ... بأيدي العقل ...
حاسبها كل يوم ...
كمحاسبة الشريك في العمل ... وراقبها ...
ألجمها عن المعاصي ...
وداؤها بالصيام عن الآثام ...
ذلها بالطاعة للأحد ... وزينها بالقناعة ...
أَسْلِمَهَا ... تَسْلَمَ ...
وكلما أجهدت نفسك في إصلاح نفسك ...
مَلَكْتُهَا ... وهو أعظم المُلْك ...
إن أعظم جهادك ...
ردع النفس عن الهوى ...

قلت ...

سؤال ... يُلفلِفي فيه الحياء ...
لكنني سوف أسألك عنه ...

هل تستطيع أن توجز ...
كل ما ذكرته حول النفس ...
في جملة واحدة؟ ...

قال العقل ...

عليك أن تسمع ... وتعي ... ما أقول ...

إن حُلاصة ما تقدم حول النفس ... هو ...

إن عملت من الخير ذرّة ... تره ...

وإن عملت من الشر ذرّة ... تره ...

قلت ...

كُنت بي رفيقا ... ولي صديقا ...

أبْلَغْتَ ... وَأَوْجَزْتَ ...

وَبَلَّغْتَ الغَايَةَ ...

قال العقل ...

في كل جزء من الزمان ...

عليك لِقَائِي ...

اقْرَأ ... إِزِدْ عِلْمًا ...

لأنه زادي ... مع التجارب ...

واجعل ذكر المَوْتِ حَاجِزًا ...

بينك وبين الذنوب ...

إن أنفاسك ... عليها رقيب ...

والعمر قصير ...

وبركته ... حُسن العمل ...

قلت ...

وكيف أستطيع الاختيار ...
حال الصراع بين الأنفس ...

قال العقل ...

القلب له أذنان ...

الأذن الأولى

عليها ... مَلَكٌ ... يرشدك ...
ويأمرك ... بفعل الخير ... والصواب ...

الأذن الثانية

عليها ... شيطان ... يُضلك ...
ويزين لك فعل السوء ...
ويمنعك ... وينهاك ...
عن فعل ما فيه الصلاح ...
ويقودك للسقوط ... في الفتنة ...

وفي كل أمر ... يعرض عليك ...

تسمع صوتا من يمين القلب ... مرة ...
وتسمع صوتا من شمال القلب ... مرة ...

صوت اليمين ...

صوت المَلَك ...

يزجرك بصوته ... عن فعل المَعاصي ...

صوت الشمال ...

صوت الشيطان ...

يأمرك بصوته ... أن تفعل المَعاصي ...

هذه ساعة ...

تختبر فيها ... قوتك ...

لأن الشجاعة ... أن تغلب نفسك ...

الأمارة لك بالهوى ...

لترديك في الظلمة ...

اليوم الثامن

يوم جديد ...

وُلدت فيه من جديد ...

كأن سراجا في رأسي ...

يُنير بالفِكْرِ ...

أمواج الآراء تتصارع ...

في كل أمر ... لتولد الصواب ...

بَدَأْتُ الخطوة الأولى ...

في المَسِير ... نحو المَعْرِفة ...

بعد أن كنت أحبو ...

أَسأل مَنْ أنا؟ ...

وبدأت أتأمل ...
وأتدبر ... وأتفكر ...

في كلمة واحدة ...

كانت في خاتمة آخر لقاء ...
مع العقل ...

وهي ... (اقرأ) ...

بدأت القراءة ...

وجدتها ... مفتاحا ... لكل أنواع العلوم ...

أجمع بها عقول الناس ... إلى عقلي ...

وهي تُطور الفكر ...

وتبني المَدارك ... والمَلَكات ...

إن أجمل ما أستطيع قوله ... عن القراءة ... هو ...

إنها ...

تُحرِّرُ الفِكرَ ... وتُلهمُ التَّفكيرَ ...

القراءة ...

خرائط للأرواح ...

يستدل السائح بها غايته ...

وهي ... روح العقل ...

والطعام الوحيد ... الذي لا تتولد منه التخمة ...

والتعب الوحيد ... الذي فيه اللذة ...

القراءة ...

زرع ... تستحصل بُذوره من النظر ...

مُمتزج بالفكر ...

سائسها العقل ... وجاراتها الحواس ...

تستحيل نُورا في الأرواح ...
وتستقر في القلوب ...
وئشعشع في الدماء ...
وئهمين على المدارك بالقُدرة ...

عُصت في بحر القراءة ...
في سنوات طوال ...

وكانت القراءة ...
رياضة لي ...
فيها حياة القلب ...

كُتِبَ كثيرة ...
في علوم مُتعددة ...
وعناوين مُتنوعة ...

تضمنت ...
علم الأحياء ... الأخلاق ... الأديان ...

الأفلاك ... الإنسان ... البلدان ...
التاريخ ... الحكمة ... اللغة ...
الروح ... الطب التجريبي والقياسي ... الطبيعة ...
النبات ... النفس ... الهواء ... الوقت ...

أقسام هذه الكتب ... كانت ...
أرضية ... وسماوية ...
وحقيقية ... وغريبة ...
عقلية ... ونقلية ...

طويت فيها الليالي ...
وكانت أنسي ... والصديق ...

كنت غريبا بينها ... ومعها ...

كأنني في عالم آخر ...
وزمن آخر ...

بلغت منها أعتاب الحقيقة ...

ولمّا تجلّت ... في المرآة ...

أبصرتُ ذاتي ...

تلخصت الحكمة ... منها جميعا ...

ما أخبرني العقل عنه ... ضمن حديثه معي ...

في اليوم السادس ... من لقائنا ... وهو ...

إن الصانع العظيم ...

لا يُحب أن تُسيء ... إلى مَصنوعٍ مثلك ...

لأنه يُحِبُّ صنائِعَه ...

وعليك ... إنصافهم ... من نفسك ...

وأن تُحب لهم ... ما ترجوه لنفسك ...

خاتمة

عندما ذهبت سائحًا ...

في زقاق الذاكرة ...

أدركت ... بأن التفكير ...

أداة العاقل ... وسلاح العقل ...

ومهما كانت تضاريس البيئة المُحيطة للإنسان ...

والظروف الاجتماعية ...

يستطيع التغيير ... بواسطة التأمل ...

والوعي ... والوقت ... والإرادة ...

والحزم مع العزم ...

من خلال البحث عن ذاته ...

والحقيقة ... ووجوده ...

ولمّا يحيا ... يسعى لحياة أقرانه ...

إن كل رحلة في الماضي ...

تزدحم فيها الصور ...

كما تتداخل الصور المظلمة ...

مع الصور الزاهرة المشرقة ...

لأن أعمالنا ... صور ...

واللييب من بلغ التمييز ...

بين الظلمة والنور ...

وُلِدْتُ ... بعد خمسة عقود ...

من جديد ...

أفيض حُبًّا ... لكل الوجود ...

أَقْبَلُ الجميع ... إلا ...

أولئك الذين يُتاجرون ...

بالقلوب التي تُحِبُّ صانعها ...

الخلاصة ...

إن أكبر صندوق ...

يحوي كتباً علمية ... هو ... بدنك ...

أنت خزانة لكل علم ...

عقل ... قلب ... روح ...

نفس ... حواس ... جوارح ...

ظاهر ... باطن ... دماء ...

ظلال ... صورة ... هيكل ...

أبعاد ... ملكات ... قدرات ...

ليس لها حدود ...

يكفيك علما ...

علمك بنفسك ...

يكفيك حكمة ...

أن تعرف ... من صنّعتك ...

يكفيك جمالا ...
أن تُحب ... ما يُحب الصانع ...

يكفيك تواضعا ...
أن تبتسم ...

يكفيك كَرَمًا ...
أن تُعين أقرانك ... في حوائجهم ...

يكفيك قوة ...
أن تغلب شهواتك ...

يكفيك عبقرية ...
أن تشكر مَنْ أعانك ...

يكفيك غنى ...
علمك بالإنسان الفاضل ...
الذي اختاره لك الصانع قدوة ...

يكفيك نورا ...
أن يزهر قلبك بالموَدَّة للإنسان ...
في هيكل الإنسانية ...

الكاتب في سطور علي رسول جعفر القصير

وُلِدَ عام 1967 العراق - كربلاء المُقدسة
باحث وكاتب عراقي، هاجر إلى عدة بلدان، وله آثار
متعددة.

عناوين كتب صدرت للمؤلف:

- 1- حياة النفوس.
- 2- سلوكية التنمر.
- 3- القراءة خرائط الأرواح.
- 4- الكتابة هيكل الأفكار.

عناوين كتب صدرت للمؤلف مع الترجمة على
ثلاثة نُسخ:

نسخة عربية

نسخة عربية مع ترجمة انكليزية

نسخة انكليزية

1- أزهار الأفكار.

2- صناعة الذات.

3- عذابات النفس.

4- مَنْ أَنَا؟

Alqaseer1967@gmail.com

عناوين الرواية

1	اهداء
3	مقدمة
5	اليوم الأول
9	اليوم الثاني
13	اليوم الثالث
21	اليوم الرابع
35	اليوم الخامس
55	اليوم السادس
71	اليوم السابع
83	اليوم الثامن
89	خاتمة
95	الكاتب في سطور
97	عناوين الرواية

هبيولا

علي القصير

رحلة بين الزمان والمكان
في المساحة، بين ظلي، وأنا
قررت أن أكون حروفاً، في رواية
ضمن سياحة، مع أقراني
العقل، القلب، الحواس
الروح، النفس، الظل
طول الرحلة إلى الوعي
لأكون مرآة
ويبقى صوتي في قوالب ألفاظ
أجسادها حروف، وروحها روحي
تبحث عنك لتجدني، وتقرأني لأراك



ببليومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباغ «محل المورتلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 633 7855



Google Play

amazon

مكتبة هبيولا
HABI BOOKSTORE

www.bibliomaniapublishing.com



9 789779 948829